



## سَطْرُهَا الميثاق الوطني

# خمس حقائق صاغت سياسة المؤتمر



• ادار المؤتمر الشعبي العام

منذ قيامه وحتى اليوم سياسة كمؤتمر حقق

بها للوطن انطلاقه الحضاري وهياً من السبل

والمخاضات الكثير. الأمر الذي تمكن شعبنا وفي ظل مسيرة

المؤتمر من ادراك طموحاته في عملية التنمية الاقتصادية

والاجتماعية والسياسية. وقد ارتكزت سياسة المؤتمر الشعبي العام على رؤية ثاقبة

استلهمها واستوعبها من المثل والقيم الميثاقية التي سطرها ميثاقه الوطني الدليل النظري

والفكري والتي مثلت جميعها الاستجابة الحقيقية والمنطقية لمعطيات الحياة اليمنية.



• يحيى علي نوري

ومن أبرز المثل والقيم الميثاقية هي تلك الحقائق الخمس التي تم تسطيرها في مقدمة الميثاق الوطني. وهذه الحقائق تُعد من القدرة على

تشخيص الواقع اليمني والتحديد بدقة مستنابهة لمتطلبات بنيانه الحضاري على صعيده الراهن والمستقبلي، ما يؤكد كونها ضمانات

حقيقية يستحيل تجاوزها أو السير باتجاه المستقبل دون التعاطي

الإيجابي والفعال معها نصاً وروحاً وبهدف إبراز عظمة هذه الحقائق

واهميتها الكبيرة ودورها الفعال والأساسي في انجاح السياسة

الداخلية للمؤتمر، نحاول هنا الاطلاء ولو بصورة سريعة عليها وتبيين

عبقرية العقول السياسية التي صاغت بعد استرجاع متفحص

ومتعمق لمراحل تاريخ شعبنا القديم والحديث والمعاصر. ومن ثم الحرس

على تسطيرها في إطار مقدمة الميثاق الوطني حتى تكون دروساً حقيقية

في إدارة شؤون المجتمع وتخليصه من الوقوع في بؤر الصراع والتطاحن

بل ويعرفيه من كافة الرواسب والاحتقانات التي طلما عانى منها

ودفع بسببها كثيراً من إمكاناته البشرية والمادية وعلى حساب

توجهاته الحضارية التي ظلت أسيرة لهذه الاحتقانات..

### الحقيقة الأولى:

وبالعودة هنا إلى نص هذه الحقيقة نجدنا وضعت العديد من الإشرطات

التي تتطلب الإيفاء بها للوصول إلى تحقيق الأهداف العظيمة لشعبنا

والمتمثلة في الاستقرار والأمن والسلام والوحدة والمشاركة

الشعبية. كما ذُكرت هذه الحقيقة وبصورة جلية بحضارة شعبنا

القديمة حتى يتم ربط الحاضر بالماضي التقليد وفي إطار رؤية ثاقبة

بها هذه الحقيقة على التعاطي مع قضية

الوحدة.. معتبراً أن تحقيق الوحدة اليمنية هو

الضمانة الحقيقية لليمن الجديد المتحرر من كافة أمراض التشطير

وتداعياته وافرزاته الخطيرة، وقد امكن لهذه السياسة التي انتهجها

المؤتمر أن تحققت نتائج ايجابية على طريق انجاز الوحدة الوطنية وتهيئة

الأمن والاستقرار والسلام. الأمر الذي ساعد وبصورة كبيرة على انطلاق

عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية..

كما ان هذه النجاحات المتحققة قد ساعدت أيضاً على تعزيز المسار

الوحدوي للمؤتمر الشعبي العام وهو مسار تكفل في ٢٢ من مايو ١٩٩٠م

بقيام الوحدة اليمنية والذي مثل فتحاً كبيراً وعظيماً لمرحلة جديدة من

تاريخ شعبنا حقق خلالها تطلعاته الحضارية على أساس الاستقرار

والأمن والسلام عبر أسس وقواعد الدولة اليمنية الحديثة دولة

المؤسسات التي تحفظ كافة الحقوق للمواطنين، وهي بالطبع الحقوق

السياسية التي كان لها اثرها الكبير في تعزيز المشاركة الشعبية الواسعة

نحو المزيد من ترسيخ وتجذير قيم الحقيقة الشائكة- ان التعصب الأعمى

لايشعر إلا الشرس متجنبة بالمصير المحتوم لكل فئة متعصبة.. وأشارت

إلى أن أسبري التعصب الأعمى مصيرهم الفشل الذريع، وأن الشعوب

لايمكن لها ان تخضع لهؤلاء المتعصبين باعتبار أنهم سرعان ما سينتهون بكارثة بعد ان كانوا كارثة

على الشعب نفسه.

### الحقيقة الثالثة

أما الحقيقة الثالثة: فإننا نستنبط منها مايمثل سباجاً منيعاً بين شعبنا

وكافة الموروثات التي تسمي لسبله الحضاري والإنساني، حيث جاءت

هذه الحقيقة لتشير إلى أطلع ما يعمل على إهلاك وتدمير الشعوب

والمثقل في التعصب الأعمى.. ووفقاً لمنطق التاريخ ومعطياته أكدت

الحقيقة الشائكة- ان التعصب الأعمى لايشعر إلا الشرس متجنبة بالمصير

المحتوم لكل فئة متعصبة.. وأشارت إلى أن أسبري التعصب الأعمى

مصيرهم الفشل الذريع، وأن الشعوب لايمكن لها ان تخضع لهؤلاء

المتعصبين باعتبار أنهم سرعان ما سينتهون بكارثة بعد ان كانوا كارثة

على الشعب نفسه.

### الرابعة والخامسة

كما ان ما عزّن من انجازات السياسة الداخلية للمؤتمر هو تمسك

هذه السياسة بما جاء من مضامين في إطار الحقيقة الرابعة التي أكدت

«أن مجتمعتنا اليمني بدون الديمقراطية والعدالة الاجتماعية غير

قادر على تحقيق وحدته وغير قادر على استغلال ثرواته المادية

وبالبشرية وإحداث التطور والتقدم والحفاظ على السيادة الوطنية»..

هذا بالإضافة إلى تمسك السياسة الداخلية للمؤتمر بما جاء أيضاً من

مضامين حملتها الحقيقة الخامسة والأخيرة والتي تشير بقوة إلى

رفض كل أشكال الاستغلال والظلم مهما كانت أصولها ومصادرها. وخلاصة وبالعودة إلى مضامين

الحقائق الخمس فإن كل ذي عقل سليم وكل غيور على وطنه وحاضر

ومستقبل أبنائه لن تجده إلا في حالة تفاعل مع هذه الحقائق وبكل ما

تحمله من ضمانات حقيقية تكفل إيجاد علاقات مجتمعية متكافئة في

بوثة واحدة أساسها الأمن والسلام والاستقرار والوحدة والتنمية والبناء

والمشاركة الشعبية.

## الذكرى الفضية لمؤتمرنا الشعبي العام خواطر.. وأفكار

□ في خضم الذكرى الفضية لتأسيس مؤتمرنا الشعبي العام في ٢٧ من أغسطس ١٩٨٢م تتوارد ذكريات الأحداث العائرة مع حركة النضال والعمل إلى واقع الناس وتترامح وتتكاثر بحيث يصعب على المرء أن يختار أن يكتب عن أي منها.

المهم ان المؤتمر الشعبي العام قد وضع منذ البداية رؤية نظرية عقائدية حية في مجال السياسة والتاريخ وموضوعية وعلمية ذات طابع استراتيجي وطني معاصر ولأول مرة في الساحة اليمنية وجدت حركة سياسية وطنية فاعلة بحجم وتأثير المؤتمر الشعبي العام.

بهذا التصميم البرنامجي العقائدي والسياسي الذي تجد مضامينه العامة في الميثاق الوطني دليل المناضل المؤتمري في الحياة ومرشده العام في سائر نشاطاته في المجتمع- تمكن المؤتمريون في الاتجاه الفعلي صوب العمل والنضال لتحقيق إعادة الوحدة اليمنية والديمقراطية والتعددية الحزبية والسياسية.

وما له من أهمية في هذا المقام أن يذكر هو ان المؤتمر الشعبي العام هو المخطط والصانع للوحدة والديمقراطية والقائد والرائد لكافة مسارات هذين الخيارين الوطني والديمقراطي والمدافع بدون هوادة عنهما في كل وقت من الأوقات من الأبعاد والتحديات المحتملة أو الحقيقية.

□ المؤتمر الشعبي العام كتنظيم سياسي وجماهيري عظيم الكماتة وعالي الشأن يقود حركة التطور والتقدم في البلاد بالاعتماد الكامل على جميع قطاعات وفئات الشعب اليمني، ولدى المؤتمر وجماهيره تجارب ثقة متبادلة تُفسر وتُشرح بكامل الوضوح كن بريد أن يفهم مصداقية سياساته في الحياة ومع الناس.

□ المؤتمر الشعبي العام ليس تنظيمياً سياسياً نخبويًا يقوم على أساس التفسير النظري للواقع وحسب، ولكنه تنظيم شعبي جماهيري يعمل على تحويل الواقع تحويلاً ديمقراطياً سلمياً وهو يعلم أن السياسة علم وفن ولا يستطيع العاملون فيها حزاباً وأفراداً أكثر من تحقيق الممكن المتاح.

□ المؤتمر الشعبي العام يقود نضالات الجماهير ويضع السياسات الصائبة لتحسين أداء الحكومات ليصنع في الحياة كل ماهو جديد ونافع للناس تاركاً لشركائه في الحياة السياسية الأثر والضياع في ميادين العمل والانتاج بما يجوز وبما لايجوز.

□ المؤتمر الشعبي العام وحفاظه الحقيقيون صمام أمان للوحدة الوطنية والديمقراطية والتعددية الحزبية والسياسية بكل ما تحمل العبارة من معان ودلالات.. هذا التحالف وقوات الدفاع عن خيارات اليمن الوطنية والحضارية يمثلان الرهان التاريخي والعمل لسد ورد تهديد القوى الطائفية الذميمة والانفصالية..

□ إن هذا التحالف المنهجي الاصيل لقوى الشعب في هذا الوقت بالذات يمثل بما يعكسه من قوة بشرية وروحية، قوة ردة فاعلة لتحديات الكثير من القوى التي لا توافق على وحدة اليمن وخيار الديمقراطية والتعددية الحزبية والسياسية إلا وهي صاغرة..

□ عندي ثقة مطلقة ان التاريخ سينصف المؤتمر الشعبي العام ورجاله المخلصين حالما تدنو ساعة الحق ويقول كلمته.. عندها سيفرح المؤتمريون بما كسبوا وعملوا، وسيرتد كيد الكاذبين وبالأعلى أنفسهم، وستعلم جماهير اليمن من هم القادة الذين يعملون من أجل اسعادها.

□ المؤتمر الشعبي العام حزب سياسي ليبرالي مستوعب قواعد عمل التكيف السياسي مع العالم المعاصر ولكنه يتخذ من تاريخ القيم الحضارية والثقافية للشعب العربي اليمني المسلم منطلقات أساسية لمعاصرته.. للمؤتمريون ينطلقون من قيم ومبادئ الميثاق الوطني في تعاملهم مع قوى الواقع المعاصر.

□ المؤتمر الشعبي العام صانع الحياة الجديدة بكل ما تمثله من آفاق الحاضر والمستقبل وهو الأب الشرعي للحاضر الروحي لما تحقق فيها من مكاسب وإنجازات ولكنه لايدعي احتكار الحقيقة.. ويهيب بالشركاء إلى تطوير

شراكتهم بما ينفع ولا يضر اليمن واليمنيين.

□ معلوم ان المؤتمر الشعبي العام أكبر مما قيل ويقال حتى من بعض أعضائه وهو أعظم مما يتال منه المتطلعون من المتحزبين والسياسيين بما لديه من رصيد عملي وتاريخي في اليمن.. ولكن هؤلاء المتسطلين وأولئك

المخاصمين لايعدمون النزاع والبررات لرجمه بالغيب من خلال التعاطي مع مفردات خطاب سياسي إعلامي منغلقت من عقل الموضوعية في مجريات واقع التطورات.

□ أجد في نفسي ماحساً يهيجس في كيانني: أن اصعد يا رجل بأن من حق كل مؤتمري -بصرف النظر عن الموقع الذي يشغله عبر تكويناته التنظيمية- ان يشعر بالفخر والاعتزاز لما تحقق في واقع اليمن من تطور وتقدم في ظل

قيادة المؤتمر وريادته.. نحن في المؤتمر الشعبي العام نفكر وتعمل بحرية تامة.. وتعلم ما يفيد الوطن والشعب.. ولا نتحامل على أحد بسبب نفعه وتأثيره في المجتمع كما هي

عادة غيرنا في العمل الحزبي والسياسي.

الجدير بالإشارة في هذا المقام مقام الاحتفاء بالذكرى الفضية لمؤتمرنا الشعبي العام القول: إن انعقاد الدورة الثانية للجنة الدائمة يأتي بالتزامن مع أوضاع عامة توجب

استطلاع المشكلات وإجراء قراءة نقدية لها ووضع حلول ملموسة لأوضاع الجماهير خاصة ما كان منها متعلقاً بأزائها وأقواتها حتى لايجد المرجفون فجوات يطلون منها على الناس ياراجيفهم واقتراءاتهم.

له أخيراً وليس آخرأ لا يسعني إلا أن أشد على أيدي المؤتمريين المناضلين في كل محافظة من محافظات الجمهورية اليمنية مهناً بالذكرى الفضية ومباركاً انعقاد

دورة اللجنة الدائمة الثانية.. سائلاً الله العلي القدير أن يأخذ بأيدي الجميع إلى ما فيه مصلحة الوطن وخير المواطن.

